

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(138) للمستقبل، بقدر امكاناته المستقبلية سوف يحرك هذا الانسان وينشطه لكن سرعان ما يصل إلى حدوده القصوى. وحينئذ سوف يتحول هذا المثل نفسه إلى قيد للمسيرة، إلى عائق عن التطور، إلى مجمد لحركة الانسان لانه أصبح مثلاً أصبح الها، أصبح ديناً، أصبح واقعاً قائماً، وحينئذ سوف يكون بنفسه عقبة أمام استمرار زحف الانسان نحو كماله الحقيقي، وهذا المثل الذي يعمم خطأ يحول من محدود إلى مطلق خطأ. التعميم فيه تارة يكون تعميماً أفقياً خاطئاً وأخرى تعميماً زمنياً خاطئاً. هناك تعميماً خاطئاً لهذا المثل. هناك تعميماً أفقياً خاطئاً وهناك تعميماً زمنياً عمودي خاطئ. التعميم الأفقي الخاطئ : ان ينتزع الانسان من تصويره المستقبلي مثلاً ويعتبر ان هذا المثل يضم كل قيم الانسان التي يجاهد من اجلها ويناضل في سبيلها. بينما هذا المثل على الرغم من صحته الا انه لا يمثل الا جزءاً من هذه القيم. فهذا التعميم تعميماً أفقياً خاطئاً هذا المثل يكون معبراً عن جزء من افق الحركة بينما جرد منه ما يملأ كل افق الحركة. الانسان الاوروبي الحديث في بدايات عصر النهضة وضع مثلاً أعلى وهو الحرية جعل الحرية مثلاً أعلى لانه رأى ان الانسان الغربي كان